الدعوة مفتوحة لدعم برامج وعمليات جمعية البر والإحسان الطبي

سعد المالكي

تتلقى جمعية البر والإحسان الطبي طلبات كثيرة من ذوي الأريحية والمحسنين وأصحاب القلوب الرحيمة، يهدفون من خلالها إلى بسط أيديهم للمساعدة في العمل الذي تقوم به الجمعية، خاصة أن حصيلتها في هذا المجال باتت تحظى بتقدير ملحوظ من لدن المهتمين.

وفي اجتماع إحدى اللجن المتفرعة عن جمعية البر والإحسان الطبي، وهي لجنة أصدقاء المرضى والاستشفاءات، تم تداول رغبة عدد من المحسنين في المساهمة في عمل الجمعية قناعة منهم بأهمية العمل الإنساني.

وتعمل جمعية البر والإحسان الطبي في إطار مداولات خمس لجينات تختص كل واحدة منها بمجال اشتغال معين، منها اللجنة الأولى التي سبق الإشارة إليها، ثم لجنة السهر على البر الإنساني والإحسان ولجنة العلاقات والدعم والشراكة ولجنة الأدوية الخيرية والأدوات الطبية، ولجنة الكتابة والإدارة والاستقبال والمستودع.

وللإشارة، فكلما عبر المحسنون عن اهتمامهم بأنشطتها، خاصة أنها لا ترتبط لا بالمزايدات السياسية ولا بالانتخابات، تتأثر الجمعية بذلك وتزداد مسؤوليتها التي تقترن بهذه الثقة، الشيء الذي يعبر عنه رئيسها البروفسور الجاي الذي وجد نفسه مضطرا إلى التسابق مع الزمن بعد أن نجحت العمليات الإحسانية التي بادر إليها ولفت انتظار واهتمام عدد كبير من المهتمين بفعل الخير الذين وجدوا في الجمعية شرفة يمدون من خلالها أيديهم لتقديم العون والتخفيف عن المرضى والأيتام والأرامل والعجزة الأمهم وعوزهم.

وهذا الإقبال على الانضمام إلى عمليات الإحسان التي تقوم بها الجمعية دليل على وجود قلوب أصحابها واعون بضرورة التكافل والتآزر الاجتماعي من خلال القيام بأعمال تطوعية.

وقد انطلقت الجمعية في ظروف إجرائية صعبة قبل أن يفهم أن عملها خالص لوجه الله، حيث كان اهتمامها في البداية منصبا على المساعدة الطبية وجلب الأدوية للمرضى المعوزين والمساهمة في معالجة المحتاجين منهم، وذلك قبل أن تظهر لها مجالات أخرى مثل السعي لتقديم المساعدات الغذائية وإقامة عمليات إفطار الصائم والأسر التي لا تتوفر على الإمكانات أو يداهمها الوقت قبل تحضير ما تفطر به، ناهيك عن المجهودات التي بذلتها في بداية الدخول المدرسي الحالي، حيث قدمت أدوات دراسية لعدد كبير من أولياء التلاميذ الفقراء، وخففت عنهم إكراه تزامن هذه المناسبة مع حلول شهر رمضان الكريم، ولأن الخير في هذه الأمة قائم إلى أن يحل موعد الساعة، فإن كل هذه المجهودات تحتاج إلى تعبئة أكبر وتفهم واسع من لدن السلطات المحلية والمركزية، من الأيادي البيضاء الخاصة بالمستثمرين ورجال الأعمال ونسائه ومن الصيادلة ومنظمات العمل الاجتماعي وأيضا من الصناديق العمومية التي تسهر على إنجاز المشاريع الخيرية والاجتماعية، حيث إن يد الله مع الجماعة. ونموذج جمعية البر والإحسان الطبي موجود في كل الدول الأوربية، لكن في هذه الدول، يعود الأمر في كثير من الحالات إلى مؤسسات مرتبطة بالكنائس، ومادمنا في بلد إسلامي، فإن ديننا الحنيف يشجع أكثر على التضامن في أصغر المجالات وأيضا بالنسبة إلى الوضعيات المستعصية، حيث هناك الكثيرين ممن نسمع عن حاجتهم إلى إجراء عملية جراحية تخلصهم من مرض معين لكنهم لا يجدون من يأخذ بأيديهم إلا من رحم ربك، وهناك من يعجزون عن توفير تكاليف الأدوية...